

البركة في العلم

الكاتب: طلال الحسان



شخص جمع العشر الكبرى وبلغ في علم القراءات والتجويد مبلغًا لكنه لم يُقرئ طالبًا واحدًا، ولم يستفد أحد من علمه. وآخر لم يأخذ إلا إجازة في قراءة حفص، وقد نفع الله به وتخرج على يديه عشرات الحفاظ.

بعض العلماء لم يُعرف إلا بمتن أو منظومة كابن آجروم والبيقوني، أما الآجرومية فما من طالب يريد النحو إلا كانت بوابته، وقل مثل ذلك في البيقونية في مصطلح الحديث.

وإذا تأملت في حال بعض العلماء؛ وجدت أن غيرهم أعلم منهم بكثير وأوسع دائرة وإحاطة، لكن أثر هؤلاء العلماء أعمق من غيرهم، ونفعهم أعظم ولا زالت الأمة تتفياً ظلال علومهم.

أتدري ما سر الأمر؟

إنه البركة.. نعم، البركة في العلم.

فنصيحتي لنفسي ولك أيها المبارك إذا يسر الله لك التعليم أو التأليف أو التدريس أو الوعظ والإرشاد أن تُكثر من سؤال الله البركة في علمك، وفي دعوتك، وفي تدريسك، وفي إرشادك وتربيتك.

حتى طلابك ليكن لهم نصيب من دعائك

قال أبو إسحاق الجبنياني: "وبلغنا عن معلم عفيف، رُئي وهو يدعو حول الكعبة، (اللهم أيما غلامٌ علمته، فاجعله في عبادك الصالحين). فبلغني أنه خرج على يديه نحو تسعين من عالم وصالح".

ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢٤٥/٦).

وإذا ذُكرت بركة العلم لآح لي الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله.. فهذا العالم الجليل ما قرأ أحدهم شيئاً من كتبه إلا انتفع وحصل خيراً كثيراً كتبه مباركة ونافعة، فيها هدى ونور، وآتاه الله فهماً عظيماً في العلم. وكان يحرص في مؤلفاته ودروسه على النافع المفيد الذي يعود على الطالب

بالفائدة في دينه ودنياه ويعرض عما سوى ذلك .
ومن أراد أن يختصر طريق العلم فليكن له نصيب مفروض من القراءة في
مؤلفات هذا العالم المسدد .

أتعرف ما عدد الكتب التي كانت في مكتبته؟ عددها مئتين كتابًا .
بارك الله له فيها فتخرج بها عالمًا محققًا، إضافةً إلى المدد الإلهي والصدق
مع الله، فإنه باب الفتح والبركة على العبد، وباب الفتح من الله لا يعدله
شيء .

الكلمات المفتاحية:

#طلب-العلم

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره .

<https://muraabibet.com>